تعالى في ساير مراتب التنكرات في العالم هذا ما ذكره الشيخ في الباب التاسع
والسبعين وثلاثمائة وكان قبل ذلك يقول لم يعلم من الاسما الالهية اسم يدل
على الذات في جميع ما ورد علينا في الكتاب والسنة الا الاسم الله لانه اسم
علم لا يفهم منه الا الذات المسمى ولا يدل على مدح ولا ذم وبسط الكلام على ذلك في
الباب السابع والسبعين ومائة وما قلناه من العلمية هو في مذهب من لا يرى
انه مشتق ثم انه على قول الاشتقاق هل هو مقصود للمسمى او ليس مقصود له
كما اذا سمينا شخصا بزيد على طريق العلمية وان كان هو فعلا من الزيادة
لكنا لم نسميه به لكونه يزيد وينمو في جسمه مثلا وانما سميناه لنعرفه
ونميزه به اذا ناديناه فمن الاسما ما يكون بالوضع على هذا الحد فاذا قيلت
هذه الاسما على هذا المعنى فهي اعلام واذا قيلت على اسما المدح فهي اسما
صفات قال وبهذا وردت جميع اسما الله الحسنى ونعت بها تعالى
ذاته من طريق المعنى قال واما الاسم الله فنعت به نفسه من طريق الوضع
اللفظي فالظاهر ان الاسم الله للذات كالعلم ما اريد به الاشتقاق وان
قال بعضهم باشتقاقه **فان قلت** فهل اسما الضماير تدل على الذات كالاسما
الصريحة ام لا **فالجواب** كما قاله الشيخ محيي الدين انها تدل على الذات بلا شك
فانها ليست بمشتقة ولكنها مع الذات ليست اعلاما وان كانت اقوى في
الدلالة من الاعلام قد تفتقر الى النعوت واسما الضماير لا تفتقر وذلك
مثل لفظة هو وذا وانا ونحن وانت والياء من اني والكاف من انك فاما
هو فهو اسم لغير الغايب وهو اعرف عند اهل الله من الاسم الله في اصل الوضع
لانه يدل على هوية الحق التي لا يعلمها الا هو واما ذا فهو من اسما الاشارة
مثل قوله ذلكم الله ربكم وكذلك لفظة يا المتكلم مثل قوله تعالى فاعبدني
واقم الصلاة لذكري وكذلك لفظة انت وتا المخاطب مثل قوله كنت انت
الرقيب عليهم وكذلك القول في لفظة نحن واني مشدده ولفظة نا من
نحو قوله انا نحن نزلنا الذكر وكذلك حرف كاف الخطاب من قوله انك انت
العزيز الحكيم فهذه كلها اسما ضماير واشارات وكنايات تعم كل مضمر ومخاطب
ومشار اليه ومكني عنه وامثال ذلك انتهى وقال في الباب الثامن والخمسين
وخمسمائة الذي هو اخر الفتوحات اعلم ان الاسم الله انما سماه بالوضع

ذات

ذات الحق تعالى عينه الذي بيده ملكوت كل شي واطال في ذلك ثم قال فعلم
ان كل اسم الهي يتضمن اسما التنزيه من حيث دلالته على ذات الحق ولكن لما
كان ما عدا الاسم الله من الاسما مع دلالته على ذات الحق تعالى يدل على معنى
اخر من نفي واثبات من حيث الاشتقاق لم تقو الاخذ الدلالة على الذات قوة
هذا الاسم كالاسم الرحمن وغيره من الاسما الحسنى قال وقد عصم الله تعالى هذا
الاسم العلم ان يسمى به احد غير ذات الحق ولهذا قال تعالى في معرض الحجة
على من نسب الالوهية لغير الله قل سموهم فلو سموهم ما سموهم الا بغير الاسم الله
لانهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فقد علمت ان الاسم الله يدل
على الذات بحكم المطابقة كالاسما الاعلام على مسمياتها انتهى **قلت**
وقد بان لك تناقض كلام الشيخ في قوله ان الاسم الله علم او غير علم فانه ذكر
اولا في الباب السابع والسبعين ومائة انه اسم علم ثم ذكر في الباب الذي
هو التاسع والسبعين وثلاثمائة انه غير علم ثم ذكر في الباب الثامن والخمسين
وخمسمائة انه علم والله تعالى اعلم **فان قلت** فهل ما قررتموه من ان
المراد من الاسما الالهية انما هو معانيها لا الفاظها يكون جميع الاسما التي بايدينا
اسما للاسما الالهية التي سمى بها الحق نفسه من كونه متكلما **فالجواب** نعم
وهو كذلك فتصفح الشرح الذي كنا نوضح به مدلول تلك الاسما على هذه
الاسما التي بايدينا فانه تعالى تسمى بها من حيث ظهورها للعالم فهي ترجمة
ما للاسما القايمة بالذات كما قلنا في الحروف المرقومة في المصحف انها كلام الله
تعالى وان كان لها تحقيق اخر يعرفه العلما بالله **فان قلت** فهل تعم تعظيم
الاسما جميع الالفاظ الدايرة على السنة الخلق على اختلاف طبقاتهم والسنتهم
فالجواب نعم هي معظمة في كل لغة لرجوعها الى ذات واحدة فان اسم الله
لا تعرف العرب غيره وهو بلسان فارس خداي وبلسان الحبشة واق
وبلسان الفرنج كربطور وابحث على ذلك في ساير الالسن تجد ذلك
الاسم الالهي معظما في كل لسان من حيث ما يدل عليه ولهذا نهانا الشارع
صلى الله عليه وسلم ان نسافر بالمصحف الى ارض العدو وهو بلا شك خطابنا
اوراق مرقومة بايدي المحدثات بمداد مركب من عفص وزاج مثلا فلولا
هذه الدلالة التي في الاسما لما وقع لها تعظيم واطال الشيخ في ذلك في الباب

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)